القراءات وأثرها في فهم المعنى عند القرطبي (٦٧١هـ) من خلال "سورة الفتح" وبعض الاستدراكات عليه فيها

د. محمد بن جمعة العمراني
أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة تبوك-الكلية الجامعية بمحافظة حقل
رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بحقل
(المملكة العربية السعودية)
Malomrani@ut.edu.sa

تاريخ تسلم البحث: ١٤/ ٢/ ٢٠٢٣م **تاريخ قبول البحث**: ١/ ٣/ ٢٠٢٣م

Doi: 10.52840/1965-010-002-003

الملخص:

يعني هذا البحث بالقراءات القرآنية، وأثرها في فهم المعنى عند الإمام القرطبي، من خلال "سورة الفتح"، والحديث عنها من ناحية: التعريف الموجز بالإمام القرطبي، ومنهجه في القراءات القرآنية، والتعريف بالقراءات، وأثر القراءات في فهم المعنى عند الإمام القرطبي من خلال سورة الفتح، والقراءات التي لم يتطرق لها الامام القرطبي عند تفسيره للسورة.

وقد تضمن البحث دراسة تطبيقية للقراءات المختلفة التي ذكرها الامام القرطبي عند تفسيره لسورة الفتح، حسب المعايير المعتبرة في الحكم على القراءات، وبيان أثرها في المعنى.

ويهدف البحث إلى إبراز أثر اختلاف القراءات القرآنية في فهم المعنى من خلال سورة الفتح، والخروج بفهم سليم لمعنى القراءة القرآنية بعد الوقوف عليها ودراستها دراسة مستفيضة.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع واستقراء القراءات التي ذكرها الإمام القرطبي عند تفسيره لسورة الفتح، ثم المنهج الوصفي في وصف تلك القراءات، من ناحية توجيهها وبيان أثرها في فهم المعنى ومعرفة حكمها.

وخلص الباحث إلى مجموعة من النتائج: منها: أن الإمام القرطبي كان له اهتمام بالغ في ذكر القراءات وتوجيهها، حيث وقفت من خلال هذا البحث على أربعة عشر موضعاً من المواضع التي ورد فيها ذكر القراءات في السورة موضع الدراسة، ومنها: أنه لم يتخذ منهجاً واضحاً في ذكر القراءات حيث يختلف منهجه من موضع إلى أخر في ذكرها ونسبتها وتوجيهها والحكم عليها، ومنها: أنه ترك أكثر من خمسة عشر موضعاً من السورة لم يذكر القراءات فيها، وقد اشتملت هذه المواضع على قراءات متواترة وشاذة، علماً بأن غيره من المفسرين ذكرها.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، الأثر، المعنى، الشاذ.

The Readings and their Impact on Understanding the Meaning in Al-Qurtubi's (671 AH) through Surat "Al-Fath" and some Retractions to it

Dr. Muhammad bin Jum'ah Al-Amrani

Assistant Professor, Department of Islamic Studies, University of Tabuk - University College in Haql Governorate

Head of the Islamic Studies Department, University College in Haql (Saudi Arabia)

Malomrani@ut.edu.sa

Date of Receiving the Research: 14/2/2023 **Research Acceptance Date:** 1/3/2023

Doi: 10.52840/1965-010-002-003

Abstract:

This research is concerned with the Qur'anic readings and their impact on understanding the meaning in Imam Al-Qurtubi's opinion through Surat "Al-Fath". It talks about this topic in terms of a brief biography of Imam Al-Qurtubi, his approach in the Qur'anic readings, an explanation of the readings, the impact of the readings in understanding the meaning in Imam Al-Qurtubi's opinion through Surat "Al-Fath", and the readings that Imam Al-Qurtubi did not address when interpreting the Surah.

The research included an applied study of the different readings mentioned by Imam Al-Qurtubi when interpreting Surat Al-Fath, according to the criteria considered in validating the readings, and showing their impact on the meaning.

The research aims to identify the impact of the differences in Qur'anic readings on understanding the meaning through Surat Al-Fath, as well as coming up with a sound understanding of the meaning of the Qur'anic reading after reviewing it and studying it extensively.

The research used the inductive approach in tracking and extrapolating the readings mentioned by Imam Al-Qurtubi when he interpreted Surat Al-Fath, then the descriptive approach in describing those readings, in terms of their guidance and clarifying their impact on understanding the meaning and knowing their rulings.

The research concluded with a set of results, including that Imam Al-Qurtubi had a great interest in mentioning the readings and their guidance, as, through this research, I came across fourteen places in which the readings were mentioned in the Surah under study. In addition, he did not take a clear approach in mentioning the readings, as his approach differs from one place to another in mentioning them, attributing them, their guidance, and their rulings. He also left out more

than fifteen places in the Surah, in which he did not mention the readings. These places included recurrent and abnormal readings, bearing in mind that other interpreters mentioned them.

Keywords: Qur'anic Readings, Impact,,Meaning, Abnormal.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجاً، قيماً؛ لينذر باساً شديداً من لدنه، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً، والصّلاة والسّلام على خاتم النّبيّين، وإمام المرسلين، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراط مستقيم نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلم تسليما كثيراً، وبعد:

فإنه كان يتبادر إلى ذهني وأنا أدرس في مرحلة الدكتوراه في مادة القراءات القرآنية، عدة تساؤلات أحتاج الإجابة عليها، لأنني لأول مرة أدرس هذه المادة، ولا سيما أنه من الفكر الشائع عند الجميع أن علم القراءات من العلوم الصعبة التي لا يحسن الخوض في أي مسألة من مسائله إلا أهل الاختصاص، وأن الدخول فيه ممنوع على غير أهله، وهو توهم يجعل

الكثير من الباحثين يتجنبون الخوض والبحث في أدنى مسألة من مسائله.

ومن هذه التساؤلات: ما الحكمة من تعدد القراءات المتواترة على الرغم من أن مصدرها واحد؟، وهل لاختلاف القراءات القرآنية أثر في فهم المعنى؟

ولأجل الإجابة على هذه الأسئلة فقد عقدت النية-بإذن الله-على الكتابة فيما أشكل علي منها، محاولاً معرفة تلك الإجابات من خلال أحد التفاسير القرآنية التي لها تعلق كبير في فهم معنى الآية القرآنية ألا وهي: هل لاختلاف القراءات القرآنية أثر في فهم المعنى أم لا؟

وأحببت أن يكون طرحي لهذه المسألة والبحث فيها من خلال أحد التفسير القرآنية لواحد من المفسرين المهتمين بذكر القراءات وتوجيهها ألا وهو: الإمام العلامة القرطبي -رحمه الله- (ت: ٦٧١).

ولذلك سوف أتناول في هذا البحث المتواضع ذكر القراءات القرآنية، وتوجيهها عند الامام القرطبي -رحمه الله-من خلال سورة الفتح، وأثرها في المعنى، ثم أذكر بعض القراءات التي لم يتطرق لذكرها عند تفسيره للسورة، وقد أسميت هذا البحث (القراءات وآثرها في فهم المعنى عند القرطبي من خلال سورة الفتح وبعض الاستدراكات عليه فيها).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يلي: -

١-أنها متعلقة بكتاب الله -عز وجل-الذي هو من أشرف العلوم وأجلها.

٢-أن فيها تنوع للقراءات الواردة في سورة الفتح عند الإمام القرطبي بين متواتر وشاذ، وما ينشأ عن ذلك التنوع من اختلاف في فهم المعنى مما يزيد الرغبة في الاستفادة.

٣-الوقوف على القراءات القرآنية الواردة في سورة الفتح.

٤- بيان أن القراءات القرآنية تحوي عدد كبير من الاختلافات في فهم المعنى، مما جعل له أهمية كبرى في إفراده ببحث يوضح تلك الاختلافات ويبينها.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١- إبراز جهود الإمام القرطبي للقراءات القرآنية في تفسيره لسورة الفتح وتوجيهها.

٢- إيضاح منهج الإمام القرطبي في ذكر القراءات القرآنية من خلال سورة الفتح.

٣- جمع القراءات القرآنية الواردة في تفسير القرطبي في سورة الفتح ودراستها وتمييز المتواتر منها والشاذ.

٤-ذكر القراءات القرآنية التي لم يتطرق لذكرها الإمام القرطبي في تفسيره لسورة الفتح.

٥-إثراء المكتبة الإسلامية ببحث علمي محكم يتناول أثر القراءات في فهم المعنى عند القرطبي من خلال سورة الفتح.

أسباب اختيار الدراسة:

١-الشرف العظيم المترتب على خدمة كتاب الله تعالى والرغبة الصادقة في القيام بعمل له علاقة واتصال بكتاب الله – سبحانه وتعالى – يخدم جانب من جوانب علومه.

٢-الشغف والحب الصادق لعلم القراءات القرآنية وتوجيهها وبيان اثرها في فهم المعنى.

٣-كثرة ورود القراءات القرآنية الموجودة في تفسير القرطبي واهتمامه بها لا سيما في سورة الفتح.

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع والبحث في المصادر المختلفة، والمراجع المتعددة، لم أقف على بحث علمي، أو دراسة منشورة في موضوع (القراءات وأثرها في فهم المعنى عند القرطبي، من خلال "سورة الفتح" والمآخذ عليه فيها)، وجملة ما تم الوقوف عليه من دراسات سابقة مما قد يكون له صلة بموضوع هذا البحث ما يلي:

١-منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره، للباحث جمال عبد الله أبو سحلوب، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، فلسطين، ويتضح من عنوان هذه الدراسة أنها لا تتناول

دراسة القراءات وأثرها في فهم المعنى عند القرطبي، من خلال سورة الفتح، بل دراسة منهج القرطبي في القراءات، ومع ذلك فقد جعلت هذه الدراسة من مراجع بحثي.

٢-القراءات القرآنية في تفسير القرطبي وأثرها في التفسير والأحكام الفقهية، للدكتور أحمد محمد الصغير، نشر بعضه على صفحته الشخصية في الأنترنت، بتاريخ ٢٣/ ١٠/ ٢٠١٠م، وقد اطلعت على جزء منه حيث هو في الغالب يناقش منهج القرطبي في القراءات ويذكر نماذج من سورة الفاتحة والبقرة يستشهد بها على ما يقول، بخلاف دراستي هذه فإنها تختص بالقراءات عند القرطبي وأثرها في فهم المعنى من خلال سورة الفتح.

٣-استخراج القراءات المتواترة والشاذة في سورة الفتح جمعاً وتوجيهاً، د. محمد أحمد أدم، بحث محكم، مجلة البحوث الإسلامية، عدد: ٣١، ٢٠١٨م، يتضح من عنوان هذه الدراسة أنها لا تتناول دراسة القراءات وأثرها في فهم المعنى عند القرطبي، من خلال سورة الفتح، بل هي استخراج القراءات المتواترة والشاذة في سورة الفتح في مجمل كتب التفسير وليست عند القرطبي رحمه الله، فليس لهذا البحث علاقة مباشرة بموضوع دراستي، وسيكون من ضمن مراجع هذا البحث بإذن الله تعالى.

منهج الدراسة:

المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل والاستنباط.

خطة الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة: فذكرت فيها أهمية الدراسة، وأهدافها، وسبب اختيارها، والدراسات السابقة لها، والمنهج المتبع فيها.

وأما المبحث الأول: الإمام القرطبي-رحمه الله-ترجمته ومنهجه في ذكر القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام القرطبي -رحمه الله-.

المطلب الثاني: منهج الإمام القرطبي في ذكر القراءات.

وأما المبحث الثاني: القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام القرطبي من خلال سورة الفتح، وبعض الاستدراكات عليه فيما لم يذكر من القراءات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقراءات في اللغة والاصطلاح.
المطلب الثاني: تعريف موجز بسورة الفتح.
المطلب الثالث: القراءات وأثرها في فهم المعنى من خلال سورة الفتح.
المطلب الرابع: بعض الاستدراكات على الإمام القرطبي فيما لم يذكر من القراءات.
وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم نتائج البحث، وتوصياته.

المبحث الأول: الإمام القرطبي-رحمه الله-ترجمته ومنهجه في ذكر القراءات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام القرطبي -رحمه الله-.

أولاً: اسمه وكنيته ولقبه:

هو الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، بفتح الفاء وإسكان الراء والحاء مهملة، الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي، ويكنى بأبي عبد الله، ولقبه شمس الدين،(١).

ثانياً: مولده ونشأته:

ولد الإمام القرطبي بقرطبة في بلاد الأندلس في عصر الموحدين، ولم أقف من خلال البحث في كثير من المراجع التاريخية وغيرها، إلى ما يشير إلى السنة التي ولد فيها الإمام.

ولكن يمكنني القول -بعد هذا البحث-بأن أقرب وقت ولد فيه الإمام كان في بداية العقد السابع الهجري.

وأما عن نشأته: فلم تتحدث المصادر والمراجع التي ترجمت له -رحمه الله-عن نشأته وحياته، إلا النزر اليسير منها، وربما يعود ذلك إلى أن القرطبي لم يكن من أسرة معروفة بالعلم أو الجاه أو المكانة، وإنما كان من أسرة متواضعة بسيطة، فأبوه كان من العمال الكادحين، يشتغل بالزراعة، أما هو فكان ينقل التراب مع أقرانه إلى أصحاب صناعة الخزف، وقد كانت هذه الصناعة من الصناعات التقليدية المعروفة في قرطبة(٢).

---

(١) ترجمته في: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري، " شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ)، ٧:٥٨٥، وينظر: أحمد بن محمد الأدنروي، " طبقات المفسرين"، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (ط١، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ)، ١:٢٤٦، وينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، "الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين) ٥:٣٢٢.

(٢) محمد بن عبدالوهاب خلاف، "قرطبة الإسلامية" (ط١، الدرار التونسية، ١٤٠٤هـ)، ١٧٨.

ثالثاً: حياته العلمية:

من الممكن أن نقول: بأن القرطبي نشأ في كنف أبيه، فتعلم اللغة والشعر إلى جانب تعلمه القرآن الكريم، وهذه الطريقة في التعليم خاصة بأهل الأندلس دون غيرهم من الأمصار، حيث يتعلم الصغار القرآن أولاً دون باقي العلوم(٣)، وقد واصل القرطبي-رحمه الله- مسيرته العلمية متنقلاً بين الدروس العلمية التي كان يقيمها علماء بلده-قرطبة-حيث كانت في ذلك الوقت مجمع العلم والمعرفة لطلاب العلم.

وكان محباً لطلب العلم، باحثاً عن معارفه، مجتهداً في تحصيله، يسير في دروبه بلا كلل ولا ملل، يدل على ذلك ما ذكره من قصة العدو الذي صبحهم في منازلهم في قرطبة فقتل وأسر، وكان من جملة من قتل والد الإمام القرطبي، فسأل شيوخه عن مسألة العدو الذي صبحهم وقتل منهم، فهل يكون حكمه حكم قتيل المعركة أم أنه كسائر الموتى؟ ومن رجاحة علمه أنه ظل يسأل عن هذه المسألة الكثير من العلماء ولا زالت عالقة في ذهنه ولم يقتنع برأي حتى وصل إليه.

وقد استفاد الإمام القرطبي من الجو العلمي الذي كانت تحظى به قرطبة دون غيرها من الأمصار، حيث العلماء الكبار، والمدارس العامرة بالعلم والمعرفة، حيث تعددت العلوم الدينية والعربية والأدبية والتاريخية(٤)، فكان من نتائج علمه تفسيره للقرآن الكريم الذي سماه الجامع لأحكام القرآن، وكتاب التذكرة بأمور الأخرة، وغيرهما من الكتب التي يستفاد منها إلى يومنا هذا.

رابعاً: وفاته:

لقد توفي الإمام القرطبي -رحمه الله-بمنية ابن خصيب بمصر، بعد أن استقر فيها في أخر حياته، وبعد أن قضى عمراً معمور بالعبادة والتصنيف، حيث وافته المنية في التاسع من شوال سنة ٦٧١هـ(٥).

---

(٣) انظر: عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، "مقدمة ابن خلدون"، (ط٥، بيروت، دار القلم، ١٩٨٤م)، ٤٤٠.

(٤) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م)، ٢:٧.

(٥)محمد بن علي بن أحمد الداوودي، "طبقات المفسرين"، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ)، ٢:٧٠.

المطلب الثاني: منهج الإمام القرطبي في ذكر القراءات.

لقد أهتم الإمام القرطبي -رحمه الله-اهتماماً بالغاً بذكر القراءات على وجه العموم في تفسيره، وبتوجيهها والحكم عليها على وجه الخصوص، إلا أننا نجد من خلال النظر في تفسيره أنه لم يتحدث عن منهجه في ذكر تلك القراءات، ولم يلتزم منهجاً واضحاً وطريقة معينة يسير عليها، فمنهجه في ذكرها ونسبتها وتوجيهها والحكم عليها يختلف من موضع إلى موضع أخر، وقد ذكر بعض من بحث في منهجه في القراءات عدة أمور نعرف من خلالها المنهج الذي اتبعه والطريقة التي صار عليها عند ذكرها، ويمكننا إجمالها في عدة نقاط(٦)، وهي كما يلي:

١-أنه استعرض أوجه القراءات القرآنية الموجودة في معظم ألفاظ القرآن، ولم يغفل منها إلا النزر اليسير في بعض المواضع، وسأتطرق لذكر تلك القراءات التي غفل عنها الامام القرطبي ولم يذكرها عند تفسيره لسورة الفتح -موضع الدراسة-في مبحث لاحق -بإذن الله تعالى-.

٢-أنه يذكر القراءات السبعة المتواترة، ويقتصر أحياناً في بعض المواضع على ذكر القراء السبعة ويصرح بأسمائهم، وأحياناً يكتفي بذكر القراء دون التصريح بذلك.

٣-أنه يقول بتواتر القراءات السبعة دون العشر، وحجته أنه لم ينعقد الاجماع على تواتر القراءات الثلاثة المكملة للعشر كما انعقد على تواتر السبعة، ولذلك لم يذكر القراءات الثلاثة مع القراءات السبعة في موضع واحد، ولا يعني ذلك أنه ترك ذكرها بالكلية، بل ذكرها في مواضع أخرى ووجهها، وأحياناً يذكرها لوحدها، أو مع القراءات الأخرى غير السبعة.

٤-أنه يذكر أحياناً القراءات الشاذة، ولا يذكر القراءات المتواترة، وأحياناً يذكرهما جميعاً.

٥-أنه يذكر أحياناً قراءات أحاد صحيحة لم تبلغ حد التواتر، مثل قراءة الأعمش وابن محيصن واليزيدي، والتي لم يكتب لها الشهرة المستفيضة بين القراءات.

(٦) ينظر: جمال عبد الله أبو سحلوب، "منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره" إشراف د. عبد الرحمن الجمل، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين)، ٢١٧، المحضري، وليد علي صلاح، "منهج القرطبي في عرض القراءات من خلال سورة الفاتحة إلى سورة البقرة، دراسة تحليلية"، (مجلة الراسخون، جامعة المدينة العالمية، رقم العدد٢، ٢٠١٩م) ١٠.

٦-أنه ينسب أحياناً القراءة لأصحابها نسبة صحيحة، وأحياناً يزيد في نسبتها وينقص، وينسب القراءات أحياناً إلى الجمهور أو إلى العامة، وأحياناً ينسبها إلى النبي-صلى الله عليه وسلم-مباشرة، أو إلى الصحابة الكرام، وأحياناً لا ينسبها لأحد، أو ينسبها لغير القائل بها.

وأما بالنسبة للمنهج الذي اتبعه الامام القرطبي -رحمه الله-في توجيه القراءات وبيان أثرها في المعنى، حيث هو موضوع الدراسة، فإنه اهتم اهتماماً بالغاً بتوجيه القراءات والاحتجاج بها، حيث نال تفسيره حظاً وافراً منها، وقد أبدع -رحمه الله-أيما إبداع في توجيه القراءات، مما يدل على سعة اطلاعه وتمكنه من علوم شتى أعانته إعانة كبيرة على التألق وحسن التوجيه لتلك القراءات، فكان يوجه القراءات بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والنحو وبلاغة العرب، وكان أحياناً يوجه القراءات بما يجمع عليه القراء، وأحياناً يوجهها بقراءات متواترة أو شاذة دون تميز بينهما، مادامت تلك المعاني صحيحة غير متعارضة أو مخالفه للنص، وأحياناً يوجهها بما في المصحف أو مصاحف الصحابة وتفسيرهم أو بسياق الآيات أو بسبب نزولها[٧]، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على عظيم إبداعه، وقدرته الفائقة في توجيه القراءات، وقد أبدع في ذلك أيما إبداع -رحمه الله تعالى- رحمة واسعه وأسكنه فسيح جناته.

المبحث الثاني: القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الإمام القرطبي من خلال سورة الفتح، وبعض الاستدراكات عليه فيما لم يذكر من القراءات، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالقراءات في اللغة والاصطلاح.

أولاً: القراءات في اللغة:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر سماعي للفعل قرأ بمعنى: التلاوة والجمع[٨]، فتقول: قرأ فلان الكتاب، يقرأ قراءةً وقرآناً بمعنى تلا فهو قارئ[٩]، وتقول: قرأ الشيء قرآناً بالضم أي جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها[١٠].

---

(٧) أبو سحلوب، "منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره"، ٢١٩.

(٨) يحيى بن شرف النووي، "تهذيب الأسماء واللغات"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية)، ٣:٨٣، و أحمد بن محمد الفيومي، "المصباح المنير"،(ط١، بيروت، المكتبة العلمية)، ١٨٩.

(٩) انظر: ابن منظور، "لسان العرب"، مادة قرأ، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)، ١:١٢٨، إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مادة قرأ، (ط١، القاهرة، دار الدعوة)، ٢:٧٢٢.

ثانياً: القراءات في الاصطلاح:

لعلماء القراءات عدة تعريفات مختلفة لتعريف القراءات اصطلاحاً، وعند النظر في تلك التعريفات نجد أنها تدور حول معنى واحد، ولعل التعريف الأقرب والأضبط والأخصر للقراءات هو تعريف الإمام ابن الجزري –رحمه الله–حيث يقول: "علم بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم من تخفيف وتشديد، واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف"(١١)،

ولهذا قال بعد أن ذكر هذا التعريف: "والمقرئ العالم بها رواها مشافهة، فلو حفظ "التيسير" مثلا ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلاً لأن في القراءات أشياءٌ لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"(١٢).

المطلب الثاني: سورة الفتح لمحة تعريفية موجزة:

١–أسماء السورة:

عرفت هذه السورة في كلام الصحابة –رضي الله عنهم–باسم سورة الفتح(١٣)، فعن عبد الله بن مغفل –رضي الله عنه–أنه قال: "قرأ النبي–صلى الله عليه وسلم–يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها"(١٤)، ولا يعرف لهذه السورة اسم غير هذا الاسم(١٥).

٢–مكية السورة أو مدنيتها، وترتيب نزولها، وعدد آياتها:

هذه السورة الكريمة مدنية على المصطلح الراجح من أن المدني ما نزل بعد الهجرة ولو كان نزوله في مكان غير المدينة من أرضها أو من غيره(١٦)، وقيل: نزلت على رسول الله–صلى الله

=

(١٠) انظر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ) ٤٧.

(١١) محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ)٩ .

(١٢) ابن الجزري، "منجد المقرئين ومرشد الطالبين" ص١٠.

(١٣) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م)، ٢٦: ١٤١.

(١٤) محمد بن إسماعيل، البخاري، "صحيح البخاري"، تحقيق: د مصطفى ديب البغا، (ط٣، بيروت، دار ابن كثير ١٤٠٧هـ)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك....)، ح(٤٨٢٥)، ١:٢٤٩.

(١٥) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ١٤١.

عليه وسلم-منصرفه من الحديبية، ويؤيده قول النبي -صلى الله عليه وسلم-لعمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وهما في تلك السفرة: "لقد أنزلت عليّ الليلة سورة، لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً)"[١٧]، وهو الصحيح، وهي بذلك تعد في حكم المدني.

وأما عن ترتيب نزولها، وعدد آياتها، فهي السورة الثالثة عشرة بعد المائة في ترتيب النزول، حيث نزلت بعد سورة الصف وقبل سورة التوبة[١٨]، وعدد آياتها تسع وعشرون آية في جميع العدد ليس في ذلك خلاف[١٩].

٣ -سبب نزول السورة:

ذكر أهل العلم أن سبب نزول هذه السورة هو ما رواه الواحدي وابن إسحاق عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا: "نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية، وقد حيل بيننا وبين نسكنا، فينما نحن بين الحزن والكآبة أنزل -الله تعالى-إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-لقد أُنزلت علي أية أحب إلي من الدنيا وما فيها"[٢٠].

المطلب الثالث: القراءات وأثرها في فهم المعنى عند الامام القرطبي من خلال سورة الفتح:

لن أتطرق في هذا المطلب لذكر القراءات التي ذكرها الامام القرطبي في تفسيره مما ليس لها أثر في التفسير، كاختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات، ومقادير المد، والتخفيف، والغنة

=

(١٦) انظر: عبد الحق بن غالب بن عطية،"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية،١٤٢٢هـ) ٥:١٢٥، وانظر: ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ١٤١.

(١٧) أخرجه البخاري، "صحيح البخاري"، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، ح (٤١٧٧) ٥:١٢٦.

(١٨) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ١٤٢.

(١٩) عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، "البيان في عد آي القرآن". تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٩٤م)، ١:١٢٩.

(٢٠) أخرجه الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ) ٢:٤٥٩، وأخرجه البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، "دلائل النبوة"، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ) ٤:١٥٩. من طريق ابن إسحاق عن الزهري به.

الإخفاء، وإنما حديثي عن القراءات التي ذكرها الامام القرطبي في تفسيره، ولها أثر في التفسير إضفاء معان جديدة على الآي، وقد أوردتها على هيئة مواضع، كل موضع منها أذكر فيه القراءات مع نسبة كل قراءة إلى أصحابها، ثم أذكر المعنى اللغوي لتلك القراءة والمعنى التفسيري لها، ثم حاصل تلك القراءات، وهي كما يلي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۚ﴾ (الفتح: ٦).

تنوعت القراءات في قوله: (السوء) فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ووافقهم ابن محيصن (السُوْءِ) بضم السين وسكون الواو وكسر الهمزة، وقرأ الباقون (السَوء) بفتح السين وسكون الواو وكسر الهمزة[٢١]، وهما قراءتان متواترتان[٢٢].

المعنى اللغوي للقراءات:

"السُّوءُ: كل ما يغمّ الإنسان من الأمور الدنيوية، والأخروية، ومن الأحوال النفسية، والبدنية، والخارجة، من فوات مال، وجاه، وفقد حميم"[٢٣].

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده القرطبي لهاتين اللفظتين أن من قرأ (السُوْءِ) بالضم فهي الاسم وتعني: الهزيمة والشر، ومن قرأ (السَوء) بالفتح فهي مصدر بمعنى المساءة[٢٤].

وبناء على ما ذكره القرطبي يكون المعنى على قراءة الضم: دعاء معترض على هؤلاء المشركين بنسبة ما أخبر عنهم كقوله: (غلت أيديهم)، والدعاء من الله هو بمعنى إيجاب الشيء

---

(٢١) انظر: محمد بن أحمد القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوي (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية،١٣٨٤هـ)، ٤١٧:٧، وأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد، "السبعة في القراءات"، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ٦٠٣:١، وعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، دار الرسالة)، ٦٧٠:١.

(٢٢)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٦٠٣:١.

(٢٣) الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٢هـ) ، ٤٤١:١.

(٢٤) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤١٧:٧، ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٦٧٠:١.

لأنه تعالى لا يدع على مخلوقاته وهي في قبضته[٢٥]، فدعا على الذين ظنوا السُوء بالرسول وبالمؤمنين وأيقنوا أنه لن يعود الرسول والذين معه إلى أهليهم ولن يرجعوا إلى مكة سالمين بعد الحديبية، أن عليهم (دائرة السُوء) وهو الشر والعذاب والبلاء والهزيمة، بسبب هذا الظن الذي أرادوه بالمسلمين، وتمنوه لهم[٢٦]، بدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (النحل: ٢٧).

وأما على قراءة الفتح: فيكون المعنى أن (عليهم دائرة السَوء)، أي الفساد والهلاك والدمار؛ لما ظنوا ظن السَوء، وظنهم ظن السوَء هو ظنهم: أن الرسول-صلى الله عليه وسلم-ومن معه لا يرجعون إلى مكة، ولن ينقلبوا إلى أهليهم أبداً، وحجتهم قوله تعالى بعدها: ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[٢٧].

حاصل القراءتين:

القراءتان متقاربتان في المعنى، يقول الزمخشري: لو سأل أحدهم هل من فرق بين السُوء والسَوء؟، فقال: هما كالكُره والكَره والضُعف والضَعف، إلا أن المفتوح غلب في أن يضاف إليه ما يراد ذمه من كل شيء، وأما السُوء بالضم فجار مجرى الشر الذي هو نقيض الخير[٢٨].

قلت: القراءتان قد يكونان بمعنى واحد إلا أن الفرق بينهما أن قراءة الفتح بينت أن ما يظنه المشركون وما يتربصونه بالمؤمنين فهو حائق بهم ودائر عليهم، فالدعاء عليهم بالهلاك والدمار والفساد عام في جميع أحوالهم وأزمانهم ملازم لهم لظنهم بالمسلمين ظن السَوء.

وأما قراءة الضم فبينت أن الدعاء عليهم بالهزيمة والشر خاص بوقت ظنهم فقط.

---

(٢٥) انظر: محمد يوسف، أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ) ٥:٤٩٢.

(٢٦) محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) ٤:٢٥٤، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٠.

(٢٧) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق: بدر الدين قهوجي، (ط٢، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ) ٦:٢٠١.

(٢٨) الزمخشري، "الكشاف" ٤:٢٥٤.

والعرب تقول: هو رجل سَوء بفتح السين، ولا تقول: هو رجل سُوء بالضم[٢٩]، والفرق بينهما أن السَوء بالفتح: أي أنه رجل سيء في جميع خصاله، وأما بالضم فهو رجل فيه خصال سيئة وخصال حميدة.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (الفتح: ٩).

تنوعت القراءات في قوله: (لِّتُؤْمِنُوا) (وَتُعَزِّرُوهُ) (وَتُوَقِّرُوهُ) (وَتُسَبِّحُوهُ)

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ووافقهم ابن محيصن (ليُومِنُوا) و(يُعزِرُوه) و (يُوقِرُوه) و (يُسبِحُوه) كلهن بالياء، وقرأها الباقون بالتاء،[٣٠]، وهما قراءتان متواترتان[٣١].

المعنى اللغوي للقراءات:

"التعْزِيرُ: "النّصرة مع التّعظيم. قال تعالى: وَتُعَزِّرُوهُ"[٣٢]، "والتوقير: التعظيم والتبجيل يقال: وقره توقيراً: أي: عظمه وبجله"[٣٣]، ومعنى وتُسبحوه: أي: "وتسبحوا الله بالتنزيه والصلاة"[٣٤].

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده القرطبي لهذه الألفاظ أن من قرأ (لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) **وكذلك** "وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ" كلها بالتاء فهي على الخطاب، ومن قرأها كلها بالياء فهي على

(٢٩) محمد بن جرير الطبري، "جامع البيان في تأويل القرآن". (ط٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م) ١١:٣٣٧.

(٣٠) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤١٧، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٣، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧١.

(٣١)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٣.

(٣٢) الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"،٥٦٤.

(٣٣) حسن عز الدين بن حسين الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، (ط١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتب، ٢٠٠٣م) ٥:٢٦٢.

(٣٤) إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، (ط١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ) ٥:٢٢.

الغيبة، واختاره أبو عبيد لذكر المؤمنين قبله وبعده، فأما قبله فقوله تعالى: (لِّيُدۡخِلَ) وأما بعده فقوله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ (الفتح: ١٠)[٣٥].

وبناء على ما ذكره القرطبي يكون المعنى على قراءة هذه الألفاظ بالياء أي: إنا أرسلناك يا محمد ليؤمنوا بالله وبك إخباراً على الغيب، أي: لكي يؤمنوا بالله ورسوله ويعزروا النبي ويوقروه، ولا يحسن أن يقال: إنا أرسلناك يا محمد لتؤمنوا بالله ورسوله وهو الرسول فإذا لم يسهل ذلك كانت القراءة بالياء، فالحسن إنا أرسلناك ليؤمنوا لأن الله أرسل نبيه محمد-صلى الله عليه وسلم-ليؤمن به المؤمنون والمعنى أرسلناك شاهداً عليهم ومبشراً بالجنة ونذيراً من النار ليؤمن بك من أمن ويعزروك ويوقروك[٣٦].

وأما على قراءة هذه الألفاظ بالتاء، فيكون المعنى فيها أي: قل لهم يا محمد أُرسلتُ إليكم لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه[٣٧].

حاصل القراءات:

أفادت القراءة بالياء الإخبار عن القوم المرسل إليهم، أي إنا أرسلناك إليهم؛ ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه، وأما القراءة بالتاء فهي على المخاطبة للمرسل إليهم من المؤمنين بإضمار القول، أي: قل لهم يا محمد أُرسلتُ إليكم لتؤمنوا، فيكون في القراءتين التفات من الغيبة إلى الخطاب، وفائدته هنا الأشعار بالتخصيص.

قلت: وللعلماء رأيان في مرجع الضمير في الكلمات الأربعة (لتؤمنوا، وتعزروه، وتوقروه، وتسبحوه)، فمنهم من قال: "إن الضمائر كلها راجعة لله تعالى، ومنهم من قال: إن بعض الضمائر رجعة إلى الله تعالى وهو قوله: (تُسبحوه)، بدون خلاف، وبعضها راجعة إلى رسوله -صلى الله عليه وسلم-وهو قوله: تعزروه وتوقره أي تدعوه بالرسالة والنبوة، لا بالاسم والكنية[٣٨]،

(٣٥) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧:٤١٧.
(٣٦) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧١، عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة"، ٦:٢٠٠.
(٣٧) نصر بن علي ابن أبي مريم، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، (ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٤١٤هـ) ١١٨٩.
(٣٨)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧:٤١٨.

والرأي الأول صححه الرازي[٣٩]، واستظهره أبو حيان[٤٠]، واستبعد خلافه الزمخشري[٤١]، والله أعلم.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ (الفتح: ١٠).

تنوعت القراءات في قوله: (عَلَيْهُ ٱللَّهَ) فقرأ حفص، والزهري بالضم للهاء في كلمة (عليهُ)، وقرأها الباقون بالجر[٤٢] لمجاورة الكسرة للياء، وهما قراءتان متواترتان[٤٣].

المعنى اللغوي للقراءات:

ليس هناك معنى لغوي لقراءة (عليهُ الله) بالضم للهاء، إلا أن هناك سبب لهذا الضم وهو: "أنه أتى به على الأصل بصلة الهاء بواو، ثم حذف الواو لسكونها وسكون اللام بعدها فبقيت الضمة، وهذا هو السبب في الرفع، وأما قراءة (عليهِ الله) بالكسر فلأنه أبدل ضمة الهاء كسرة للياء التي قبلها، وذلك لأن الكسرة بالياء أشبه، وهي أخف بعد الياء، فانقلبت الواو ياء، وحذفت لسكونها وسكون اللام بعدها"[٤٤].

معنى القراءتين:

لم يتطرق القرطبي لذكر معنى تفسيري لقراءة (عليهُ الله) بضم الهاء، ولا لقراءة (عليهِ الله) بكسرها، إلا أنه قال بعد أن ذكر قوله: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ (الفتح: ١٠)، قال: "قيل في البيعة، وقيل: في إيمانه"[٤٥].

---

(٣٩)محمد بن عمر بن الحسن الرازي، "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي،١٤٢٠هـ)، ٨٦:٢٨.

(٤٠) انظر: أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٩١:٨.

(٤١) الزمخشري، "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ٤٦٣:٣.

(٤٢) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤١٧:٧، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٦٠٣:١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٦٧١:١.

(٤٣)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٦٠٣:١.

(٤٤) انظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، (ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ)، ٢٨٠:٢

(٤٥) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤١٨:٧.

وقد بحثت كثيراً في العديد من المصادر والمراجع التفسيرية وكتب القراءات عن توجيه مناسب لقراءة الضم في قوله: (عليهُ الله) فلم أجد من ذكر توجيهاً يسكن له القلب، إلا ما ذكره الإمام الألوسي عند تفسيره لهذه الآية حيث قال: "وحسن الضم في الآية التوصل به إلى تفخيم لفظ الجلالة الملائم لتفخيم أمر العهد المشعر به الكلام، وأيضا: إبقاء ما كان على ما كان ملائم للوفاء بالعهد وإبقائه وعدم نقضه"(٤٦)، وكذلك ما أضافه السامرائي حين سُئل عن سبب الضم في قوله: (عليهُ الله) فذكر ما قاله الإمام الألوسي ثم قال: "والضمة هي أثقل الحركات بالاتفاق وهذا العهد هو أثقل العهود؛ لأنه العهد على الموت، فجاء بأثقل الحركات مع أثقل العهود"(٤٧).

حاصل القراءتين:

أثبتت القراءتان الأجر العظيم والثواب الكبير المترتب على من حافظ على عهد لله تبارك وتعالى، إلا أن قراءة الضم أفادت معنى جديداً عن قراءة الكسر، وهو أن تفخيم لفظ الجلالة ملائم لتفخيم أمر العهد، ومن المتعارف عليه أن الضمة هي أقوى الحركات وأثقلها بالاتفاق وهذا العهد هو أقوى العهود وأثقلها؛ لأنه على الموت فجاء بأقوى الحركات وأثقلها.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح: ١٠).

تنوعت القراءات في قوله: (فسنؤتيه) فقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر، (فسنؤتيه) بالنون، واختاره الفراء وأبو معاذ، وقرأها الباقون بالياء،(٤٨)، وهما قراءتان متواترتان(٤٩).

المعنى اللغوي للقراءات:

"الإيتاء: "الإعطاء، تقول: آتاه يؤتيه: أعطاه وساقه إليه، قال تعالى: ﴿(فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الفتح: ١٠)، أي: سنعطيه الجنة"(٥٠).

---

(٤٦) محمود بن عبد الله الألوسي، "روح المعاني". تحقيق: علي عبدالباري، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، ١٣:٢٥٢.

(٤٧) السامرائي، "الأسئلة والأجوبة المفيدة"، ١:٢٤.

(٤٨) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤١٨، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٣، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.

(٤٩)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٣.

(٥٠) الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"،١:٦١، الجمل، "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، ١:٥٢.

معنى القراءتين:

ذكر الإمام القرطبي القراءتين، ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لهما، إلا أنه لما ذكر القراءة بالياء ذكر سببها حيث قال: " لقرب اسم الله منه"(٥١).

فالقراءة بياء الغيبة في قوله: (فَسَيُؤْتِيهِ) جاءت جرياً على السياق وهو تقدم قوله: (يد الله) وقوله: (وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ)، أي: (فسيؤتيه الله أجراً) على تقدم ذكر الغيبة(٥٢)، وأما القراءة بالنون في قوله: (فَسَنُؤْتِيهِ) فقد جاءت هذه القراءة بنون العظمة من باب إخبار الله -عز وجل-عن نفسه، وهو التفات من الغيبة إلى التكلم، وجاءت النون على الانصراف من الإفراد إلى لفظ الكثرة(٥٣).

حاصل القراءتين:

قراءة (فَسَيُؤْتِيهِ) بالياء التحتية على الغيبة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على لفظ الجلالة قبلها.

وقراءة (فَسَنُؤْتِيهِ) بنون العظمة التفات من الغيبة إلى التكلم(٥٤)، ومبالغة في العطاء، وزيادة في تعظيم المولى-عز وجل-حيث جاءت بالجمع الموحي بأن المعطي عظيم.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا ﴾ (**الفتح: ١١**).

تنوعت القراءات في قوله: ﴿ ضَرًّا ﴾ فقرأ حمزة، والكسائي وخلف (ضُراً) بضم الضاد، ووافقهم الأعمش، وقرأها الباقون بالفتح(٥٥)، وهما قراءتان متواترتان(٥٦).

---

(٥١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٤١٨:٧.

(٥٢) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢٨٠:٢.

(٥٣) عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة"، ٢٠١:٦.

(٥٤) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ١٦٠.

(٥٥) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٤١٨:٧، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٦٠٣:١، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٦٧٢:١.

(٥٦)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٦٠٤:١.

المعنى اللغوي للقراءات:

"الضَرُ: "هو ضدُ النفع"[٥٧]، والضُّرُّ: سوءُ الحال، إمّا في نفسه؛ لقلّة العلم والفضل والعفّة، وإمّا في بدنه؛ لعدم جارحة ونقص، وإمّا في حالة ظاهرة من قلّة مال وجاه[٥٨].

معنى القراءتين:

المعنى الذي أورده القرطبي لهاتين اللفظتين أن من قرأ (ضُراً) بالضم فهي: " اسم لما ينال الإنسان من الهزال وسوء الحال، ومن قرأ (ضَراً) بالفتح فهي مصدر ضررته ضراً، والضَر ضد النفع، وقيل: هما لغتان بمعنى، كالفَقْر والفُقْر والضَعْف والضُعْف[٥٩].

وبناء على ما ذكره القرطبي يكون معنى قراءة (ضَراً) بالفتح أي: الضَرُ: الذي هو خلاف النفع[٦٠]، والدليل على أنه المقصود ذكر النفع بعده، قال تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ (الفتح: ١١)، فالنفع نقيض الضَر، ولا يأتي في القرآن مقروناً بنفع إلا مفتوحاً كقوله تعالى: ﴿ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ (المائدة: ٧٦)، وقوله: ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ (الفرقان: ٣)، وهذا في أكثر من موضع من القرآن الكريم[٦١].

فالمعنى يكون على قراءة الفتح، أي: إن أراد بكم ضَراً: من قتل أو هزيمة، أو خلل في المال والأهل عقوبة على التخلف، أو أراد بكم نفعاً من ظفر وغنيمة[٦٢].

وأما القراءة بالضم في قوله: (ضُراً)، فتعني سوء الحال، فالمرض والسقم والبؤس والبلاء من سوء الحال، كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء: ٨٤)، أي: من سوء الحال، و كما في قوله: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ ﴾ (الأنبياء: ٨٣)، ولم يقل (الضَر).

---

(٥٧) الأصفهاني، "المفردات في غريب القرآن"، ١:٥٠٣.
(٥٨) المرجع السابق، ١:٥٠٤.
(٥٩) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧:٤١٩.
(٦٠) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.
(٦١) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.
(٦٢) أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٩:٤٨٨.

وعلى هذا يكون المعنى في قراءة الضم، أي: إن أراد بكم ضُراً: من سوء حال، سوء كان ذلك الحال سقماً أو بؤساً أو بلاءً في الأموال والأولاد، فهو عقوبة لكم على تخلفكم، والله وحده هو المتصرف فيكم دون سواه(٦٣).

حاصل القراءتين:

أن قراءة (ضَراً) بفتح الضاد تحمل على معنى الأذى الذي هو ضد النفع، وأما قراءة (ضُراً) بضم الضاد فتحمل على سوء الحال الذي منه السقم والبؤس والبلاء.

فائدة: عندما نتتبع المواضع التي ورد فيها كلمة (الضَر) التي تقابل النفع في القرآن الكريم، نجد أنها مسندة إلى البشر أو إلى الأصنام والأوثان، أما في هذا الموضع-موضع الدراسة-فنجد أن كلمة (الضَر) و(النفع) مسندة إلى الله -تبارك وتعالى-فيكون المعنى: قل فمن يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم (ضَراً أو ضُراً) أي: أراد بكم سوء حال أو أراد بكم أذى فمن يملك لكم من الله شيئاً، وهذا دليل على أن مصدر القراءات من الله تبارك وتعالى.

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح: ١٥).

تنوعت القراءات في قوله: (كَلَٰمَ) فقرأ حمزة، والكسائي (كَلِم) بإسقاط الألف وكسر اللام جمع كلمة، وقرأها الباقون (كلام) بألف جعلوه على مصدر يدل على الكثرة من الكلام(٦٤)، وهما قراءتان متواترتان(٦٥).

المعنى اللغوي للقراءات:

"الكلام: "ما استقل بنفسه من الجمل"(٦٦)، قال الجوهري: "الكلام اسم جنس يقع على القليل والكثير، والكَلِم: "لا يكون أقل من ثلاث كلمات لأنه جمع كلمة، مثل نبقة ونبق(٦٧).

(٦٣) انظر: مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢:٢٨١، و أبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٩:٤٨٨، ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٣.

(٦٤) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٠، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٣، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.

(٦٥)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٤.

(٦٦) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧:٤٢٠.

(٦٧) الجوهري، "الصحاح في اللغة، ٦:٣٨.

معنى القراءتين:

المعنى الذي أورده القرطبي لهاتين اللفظتين أن من قرأ (كَلِم) بإسقاط الألف وكسر اللام جمع كلمة، و(الكَلِم): مكون من ثلاث كلمات فأكثر، ومن قرأ (كلام) على المصدر، فهو اسم جنس يقع على القليل والكثير(٦٨)، وحجتهم إِجْماع الْجَمِيع على قوله: (يسمعون كلام الله)، وقوله: (حتى يسمع كلام الله)، فردوا مَا اختلفوا فيه إِلَى مَا أَجمعُوا علَيه(٦٩).

وبناء على ما ذكره القرطبي يكون معنى قراءة (كلام الله) أي: الكلام الذي قيل للمنافقين وهو قوله تعالى على لسان نبيه –صلى الله عليه وسلم-: ﴿ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ ﴾(التوبة: ٨٣)، ثم أخبر –سبحانه وتعالى- عنهم في سورة الفتح بأنهم أرادوا الخروج مع نبيه –صلى الله عليه وسلم- بقصد تبديل كلام الله حيث قالوا: ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡ﴾ مع أن الله أخبر نبيه –صلى الله عليه وسلم-أنهم لا يخرجون معه ولا يقاتلون عدواً، فناسب أن يقول: (كلام الله) لأنه أولى به لهذا المعنى.

وأما على قراءة ((كَلِم الله) بإسقاط الألف وكسر اللام، أي: أراد المنافقون أن يغيروا كلمات لله التي نزلت فيهم وهي كلمات عدة غير الكلمات التي ذكرت في قراءة (كلام الله)، فأرادوا أن يفعلوا خلافها، فناسب أن يقول: (كلم الله)، لأن الجمع أولى به.

حاصل القراءتين:

من قرأ (كلام الله) بألف جعله خاصاً بالكلام الذي قيل للمنافقين وهو قوله: ﴿ لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ ﴾(التوبة: ٨٣).

ومن قرأ (كلِم الله) فقد جعله عاماً يشمل الكلام الذي قيل للمنافقين وهو قوله: ﴿ لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدٗا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّاۖ ﴾(التوبة: ٨٣)، ويشمل غيره.

يقول أبو علي: "فالكلِم قد يقع على ما يقع عليه الكلام، وعلى غيره، وإن كان الكلام بما ذكرنا أخصّ، ألا ترى أنّه قال: ﴿ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ (الأعراف:

(٦٨) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٠.

(٦٩) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.

١٣٧)، وإنّما هو والله أعلم: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ (القصص: ٥)، وما بعده ممّا يتصل بهذه القصّة[٧٠].

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُواْ يُؤْتِكُمُ ٱللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ (الفتح: ١٥).

تنوعت القراءات في قوله: (يُسلمون) فقرأ الجمهور (يُسلمون) بإثبات النون، وقرأها أبي بن كعب فيما حكاه الكسائي (يُسلموا) بحذف النون[٧١]، والقراءة الأولى متواترة والثانية شاذة[٧٢].

المعنى اللغوي للقراءات:

"الإسلام: "هو الاستسلام لله، وإخلاص العبادة له"، يقال: فلان مسلم، وفيه وجهان: الأول: هو المستسلم لأمر الله، والثاني: هو المخلص لله العبادة، من قولهم: سلم الشيء لفلان، أي: خلصه، وسلم له الشيء، أي: خلص له[٧٣].

معنى القراءتين:

المعنى الذي أورده القرطبي لهاتين اللفظتين أن من قرأ (يُسلمون) بإثبات النون، في قوله: (تقاتلونهم أو يُسلمون) هو أحد الأمرين: إما المقاتلة وإما الإسلام، لا ثالث لهما، وهي تكون في حكم من لا تؤخذ منهم الجزية وهم المشركون، لا أهل الكتاب، ومن قرأ (يُسلموا) بحذف النون، أي: بمعنى تقاتلونهم حتى يسلموا، كما تقول: كل أو تشبع، أي حتى تشبع[٧٤].

---

(٧٠) عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة"، ٦:٢٠٣.

(٧١) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٠، وابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٣، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.

(٧٢)ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.

(٧٣) محمد بن أحمد بن الأزهري، "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١) ١٢:٣١٢.

(٧٤) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢١، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، (ط١، بيروت، دار الكتب، ١٤٠٨هـ) ٥:٢٤.

حاصل القراءتين:

إن قراءة (يُسلمون) أفادت تخيير المتخلفين للقوم أصحاب الشدة والبأس بين أمرين: إما القتال وإما الإسلام، لا ثالث لهما، أي: هي للتخيير بين القتال والإسلام.

وأما قراءة (يُسلموا) فأفادت تأكيد قتالهم، أي تقاتلونهم حتى يسلموا، وهي قراءة شاذة، وهذه القراءة قد تحدث إشكالاً وهو أن الإسلام انتشر بالسيف، والجواب عن هذا الإشكال أن لفظ المقاتلة يقتضي المفاعلة وهي مشاركة من الجانبين فيكون المعنى تقاتلون من يريد قتالكم، ويؤكد ذلك أن الآية لم تقل تقاتلوهم، بل قالت: تقاتلونهم وبهذا تلتقي الآية بهذه القراءة مع حديث النبي –صلى الله عليه وسلم–(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى"[٧٥].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبۡهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (**الفتح: ١٧**).

تنوعت القراءات في قوله: ﴿يُدۡخِلۡهُ﴾ فقرأ نافع وابن عامر (نُدخِلهُ) بالنون على التعظيم، وقرأها الباقون (يُدخله) بالياء، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٧٦]، وهما قراءتان متواترتان[٧٧].

المعنى اللغوي للقراءات:

"الإدخال: "مأخوذ من قوله: دَخَلَ دُخولاً ومَدْخَلاً، وتَدَخَّلَ وانْدَخَلَ وادَّخَلَ، كافْتَعَلَ: نَقيضُ خَرَجَ[٧٨].

معنى القراءتين:

ذكر الإمام القرطبي القراءتين ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لهما، لكنه لما ذكر القراءة بالياء ذكر سبب القراءة بها حيث قال: "لتقدم اسم الله أولاً"[٧٩].

---

(٧٥) متفق عليه.

(٧٦) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٢، وابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١:٦٧٢.

(٧٧)ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ١:٦٠٤.

(٧٨) الفيروزآبادى، "القاموس المحيط"، ١:٩٩٨.

(٧٩) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧:٤١٨.

فالقراءة بياء الغيبة في قوله: (يُدْخِلْهُ) جاءت جرياً على السياق، وحجة من قرأ بها تقدم اسم الله تعالى في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، أي: ﴿يُدْخِلْهُ الله﴾ جَنَّتٍ على تقدم ذكر الغيبة، ليأتلف الكلام على نظم واحد(٨٠)، وأما القراءة بالنون في قوله: (نُدخِلهُ) فقد جاءت هذه القراءة بنون العظمة من باب إخبار الله -عز وجل-عن نفسه بلفظ الجمع تعظيماً، وهو التفات من الغيبة إلى التكلم، وجاءت النون على الانصراف من الإفراد إلى لفظ الكثرة(٨١).

حاصل القراءتين:

قراءة (نُدخِلهُ) بنون العظمة، إخبار من الله عن نفسه بعد لفظ الغيبة، فهي التفات من الغيبة إلى التكلم(٨٢)، ومبالغة في الادخال، وزيادة في تعظيم المولى-عز وجل-حيث جاءت بالجمع الموحي بأن المدخل عظيم.

وقراءة الجمهور (يُدْخِلْهُ) بالياء التحتية، فيها رد أخر الكلام على أوله، حيث أتى في أوله بلفظ الغيبة في قوله: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾، ثم قال: (يُدْخِلْهُ)، بلفظ الغيبة كذلك؛ ليأتلف الكلام على نظم واحد، وهذا أقرب لمناسبته للسياق.

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (**الفتح: ١٨**).

تنوعت القراءات في قوله: ﴿وَأَثَٰبَهُمْ﴾

فقرأ الجمهور ﴿وَأَثَٰبَهُمْ﴾ بالثاء، وقرأ الحسن ونوح القارئ (وآتاهم) بالمد والتاء، والقراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة(٨٣).

المعنى اللغوي للقراءات:

أثابه: "مأخوذة من قوله: أثاب يُثيب إثابة، فهو مُثيب، والمفعول مُثاب، تقول: أثاب فلاناً أي: كافأه وجازاه خيراً أو شراً، ويستعمل في الخير أكثر، وتقول: أثابه جزاءه: أعطاه إياه(٨٤)، والثواب: هو عبارة عن المنفعة الخالصة المقرونة بالتعظيم(٨٥).

(٨٠) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢:٢٨٠.
(٨١) عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة"، ٦:٢٠٤.
(٨٢) ابن عاشور، "التحرير والتنوير"، ٢٦: ١٧٢.
(٨٣)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٢، وابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.
(٨٤) الأزهري، "تهذيب اللغة"، ١٣:٣١٢.

معنى القراءتين:

المعنى الذي أورده القرطبي لهذه اللفظة أن من قرأ (وَأَثَٰبَهُمۡ) بالثاء في قوله: ﴿ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحَاقَرِيبًا ﴾ أي: فتح خيبر، وقيل: فتح مكة، ولم يذكر توجيهاً للقراءة الشاذة (آتاهم)(٨٦).

فقراءة (وَأَثَٰبَهُمۡ) أي: عوضهم على الرضى بقضائه، والصبر على أمره فتحاً قريباً وهو فتح خيبر، أو فتح مكة، وذلك أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-انصرف بالمؤمنين إلى المدينة، وقد وعده الله بخيبر وخرج إليها لم يلبث(٨٧).

وأما قراءة (آتاهم) بالمد والتاء، أي: أعطى الله المؤمنين المبايعين على صبرهم وصدق وعدهم فتحاً قريباً وهو فتح خيبر(٨٨).

حاصل القراءتين:

أن قراءة (وَأَثَٰبَهُمۡ) أفادت قصر الثواب على شيء محدد، ورد في الآية ذكره وهو الفتح القريب الذي وعدهم الله -سبحانه وتعالى-به.

وأما قراءة (وآتاهم) فقد أعطت هذه القراءة الشاذة معنى أوسع من القراءة المتواترة، فالقراءة المتواترة فيها قصر الثواب على ما ورد في الآية، وأما القراءة الشاذة ففيها سعة في العطاء فيشمل ما ورد في الآية وغيرها، فالعطاء فيها أوسع وأشمل.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ ﴾ (الفتح: ٢٥).

تنوعت القراءات في قوله: ﴿ وَٱلۡهَدۡيَ ﴾ فقرأ الجمهور ﴿وَٱلۡهَدۡيَ ﴾ بسكون الدال وتخفيف الياء، و(الهدِي) بكسر الدال وتشديد الياء على النصب، وقرأ الأعرج والحسن بن أبي

=

(٨٥) أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، "معجم الفروق اللغوية"، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ "قم"، ١٤١٢هـ) ١:١٧، وأبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات" (ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٣٢هـ) ٢٧٢.

(٨٦) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٤.

(٨٧) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، تحقيق: ٥:١٣٤.

(٨٨) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٢٤.

الحسن (والهدِي) بكسر الياء على الجر، وقُرأ (الهديُ) بالضم على الرفع، والقراءة الأولى متواترة، والثانية والثالثة شاذتان(٨٩).

المعنى اللغوي للقراءات:

الهدي: "هو ما ينقل للذبح من النعم إلى الحرم"(٩٠)، يقال: مالِ هديٌ إن كان كذا وهو يمين، وواحده هدية(٩١)، والهدي في الآية: هي البدن التي ساقها رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وكانت سبعين بدنة(٩٢).

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده القرطبي لهذه الألفاظ أن من قرأ (وَٱلْهَدْىَ) بسكون الدال وتخفيف الياء، و(الهدِي) بكسر الدال وتشديد الياء، أنهما لغتان بمعنى واحد، حيث قرأتا بالنصب عطفاً على الضمير المنصوب في صدّوكم، أي: الذين كفروا صدوكم عن المسجد الحرام وصدوا الهدي أن يبلغ محل نحره، ومن قرأ (الهدِي) بالجر عطفاً على المسجد الحرام، يكون المعنى: وصدوكم عن نحر الهدي، أي: صدوكم عن المسجد الحرام وصدوكم عن نحر الهدي، ومن قرأ (الهديُ) بالرفع فيكون ذلك على إضمار الذي يناسب الضم أن يكون الفعل مبنياً للمجهول وصُدَ الهديُ(٩٣).

حاصل القراءات:

أفادت القراءة المتواترة (وَٱلْهَدْىَ) بالنصب، أن الذين كفروا صدوا المسلمين عن المسجد الحرام، وصدوا الهدي أن يبلغ محله، وأفادت قراءة الجر لقوله (الهدِي) –وهي قراءة شاذة– أن

(٨٩)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٤٢٨:٧، وابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣، ابن عطية، "المحرر الوجيز"٥:١٣٦.

(٩٠) علي محمد الشريف الجرجاني، "التعريفات" (ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤٣٢هـ) ٢٧٧.

(٩١) الفيومي، "المصباح المنير"، ٣٨٧.

(٩٢) الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل"، (ط١، بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ) ٢٤٢:٤.

(٩٣) انظر: القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٤٢٨:٧، الزمخشري " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ٣٤٢:٤، وابن عطية، "المحرر الوجيز" ١٣٦:٥

الذين كفروا صدوا المسلمين عن نحر هديهم، والقراءة الأخرى الشاذة بالرفع أفادت أنه صُدَّ الهَدْيُ.

ونلاحظ: أن القراءات الشاذة للفظة (الهدي) أضافت معنى جديداً للمعنى الذي أفادته القراءة المتواترة، فالقراءة المتواترة أفادت أن الذين كفروا صدوا المسلمين عن المسجد الحرام، وصدوا الهدي أن يبلغ محله، وأفادت القراءة الشاذة -إضافة على ذلك-أن الذين كفروا صدوا المسلمين عن نحر هديهم.

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الفتح: ٢٥).

تنوعت القراءات في قوله: (تَزَيَّلُواْ) فقرأ العامة ﴿ تَزَيَّلُواْ ﴾ وقرأ ابن أبي عبلة، وابن مقسم، وأبو حيوة، وابن عون (تزايلوا)، بألف بعد الزاي، وهو مثل ﴿تَزَيَّلُواْ ﴾ في المعنى، والقراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة(٩٤).

المعنى اللغوي للقراءات:

التزايل: "التباين، تقول: زيله فتزيل أي: فرقه فتفرق، ومنه قوله تعالى: (لَوۡ تَزَيَّلُواْ) (الفتح: ٢٥)، وقوله تعالى: (فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ يُونُسَ ٢٨)، أي لو تميزوا بافتراق، والمزايلة: المفارقة، يقال: زايله مزايلة أي: فارقه"(٩٥).

معنى القراءتين:

المعنى الذي أورده القرطبي لهاتين اللفظتين أن من قرأ (تَزَيَّلُواْ)، أي: تميزوا، وقيل: تفرقوا، وقيل: لو زال المؤمنون من بين أظهر الكفار لعذب الكفار بالسيف، ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار(٩٦).

(٩٤)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٠، وابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣، ابن عطية، "المحرر الوجيز"٥:١٣٦، وأبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٩:٤٩٦.

(٩٥)الفيومي، "المصباح المنير"، ١٥٨.

(٩٦)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٠.

فقراءة (لَوۡ تَـزَيَّلُواْ) أي: لو تميزوا، يعني: المؤمنين من الكفار وتفرقوا منهم، وأما قراءة (تزايلوا)، بألف بعد الزاي، على وزن تفاعلوا، أي: ذهب هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء[٩٧].

حاصل القراءتين:

أن القراءة المتواترة (لَوۡ تَـزَيَّلُواْ) أفادت طلب تمني تميز المؤمنون من الكافرين من جانب المؤمنين والتفرق منهم، ففيها جاء طلب تمني التميز من طرف واحد دون الآخر.

وأما القراءة الشاذة (تزايلوا) فقد أفادت معنى أبلغ مما أفادته القراءة المتواترة، حيث أن فيها طلب تمني تميز المؤمنون من الكافرين، وتميز الكافرين من المؤمنين، ففيها معنى المفاعلة من الطرفين.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ ﴾ (**الفتح: ٢٩**).

تنوعت القراءات في قوله: (أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ) فقرأ الجمهور (أَشِدَّآءُ ﴾ و﴿رُحَمَآءُ ﴾ بالضم فيهما، وقرأ الحسن (أشداءَ) و(رحماءَ) بالنصب فيهما على الحال، والقراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة[٩٨].

المعنى اللغوي للقراءات:

أشداء: "الشدة: الصلابة والقوة، وهي نقيض اللين والضعف[٩٩]، ورحماء: "الرحمة: الرأفة والتعطف، والمرحمة مثله، وتراحم القوم رَحِمَ بعضهم بعضاً[١٠٠].

معنى القراءات:

المعنى الذي أورده القرطبي لهاتين اللفظتين (أَشِدَّآءُ ﴾ و(رُحَمَآءُ ﴾ بالضم فيهما، أن من قرأ (أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ ﴾ يكون المعنى: أن أهل الحديبية غلاظ علي الكفار كالأسد على فريسته،

(٩٧) ابن عطية، "المحرر الوجيز"، ٥:١٤٠.
(٩٨) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٣، وابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.
(٩٩) محمد بن مكرم بن على بن منظور، "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ) ٣:٢٣٢.
(١٠٠) محمد بن أبي بكر الرازي، "مختار الصحاح"، (ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م) ١٠٠.

ومن قرأ (رُحَمَآءُ)، أي: متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد، وأما من قرأ (أشداءَ) و(رحماءَ) بالنصب فيهما على الحال، فيكون المعنى: والذين معه في حال شدتهم على الكفار وتراحمهم بينهم تراهم ركعاً سجداً إخباراً عن كثرة صلاتهم[١٠١].

حاصل القراءتين:

أن قراءة الجمهور ﴿أَشِدَّآءُ﴾ و﴿رُحَمَآءُ﴾ بالضم فيهما، جاءت على أنها خبر للموصول أو خبر لمحمد وما عطف عليه[١٠٢]، والمعنى: أن أهل الإيمان غلاظ أقوياء على الكفار؛ رحماء يرحم بعضهم بعضاً.

وأما قراءة الحسن (أشداءَ) و (رحماءَ) بالنصب فيهما يكونان على الحال، والخبر على هذه القراءة (تراهم ركعاً سجداً) أي: تشاهدهم حال كونهم راكعين ساجدين.

قلت: وقراءة الرفع آكد للمعنى من قراءة النصب، لكن قراءة النصب أفادت معنى لطيفاً وهو أن هذه الغلظة والرحمة إنما هي طبع فيهم، لا يشغلهم عن طاعة الله وعبادته، وهذا معناه أن هذه رحمة وشدة متوازنة إذ لو خرجت عن الحد، لشغلت عن الطاعة والعبادة، ولا سيما مع الكفار، ضرورة الحرص على التشفي والانتقام، والله أعلم.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ (الفتح: ٢٩).

تنوعت القراءات في قوله: ﴿شَطۡـَٔهُۥ﴾ فقرأ الجمهور ﴿شَطۡـَٔهُۥ﴾ بسكون الطاء، وقرأ ابن كثير، وابن ذكوان، وابن عامر (شطَأه) بفتح الطاء، وقرأ أنس، وأبو حيوة، ونصر بن عاصم، وابن عبلة، وابن وثاب (شطاه) مثل عصاه، وقرأ الجحدري، وابن أبي إسحاق (شطه) بغير همز وكلها لغات فيها[١٠٣]، والقراءتان الأولى والثانية متواترتان، والثالثة والرابعة شاذتان[١٠٤].

(١٠١)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٤، البغوي، "معالم التنزيل"، ٤:٢٤٥.
(١٠٢) وأبو حيان الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، ٩:٥٠٠.
(١٠٣)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٥
(١٠٤) ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.

المعنى اللغوي للقراءات:

شطأه: "تقول شطء النبات أي خرج من الأصل، وقوله تعالى: ﴿ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ ﴾ أي: السنبل وهو فراخه وأولاده، وأشطأ الزرع خرج شطؤه، أي: خرج نباته[١٠٥].

معنى القراءات:

مجموع القراءات التي أوردها القرطبي في قوله: ﴿ شَطۡـَٔهُۥ ﴾ أفادت معنى واحد فقط، وهو: "فراخ الزرع إذا فرخ"[١٠٦]، وهذه اللفظة ورد ذكرها في معرض الحديث عن مثل ضربه الله -تبارك وتعالى- لأصحاب نبيه -صلى الله عليه وسلم-، بأنهم يكونون في أول أمرهم قليلاً ثم يزدادون ويكثرون شيئاً فشيئاً، حيث بدأ النبي -عليه الصلاة والسلام- الدعوة إلى دينه لوحده لا عضيد له، ثم أجابه الواحد بعد الواحد حتى أشتد عوده وقويت شوكته، كزرع يبدأ ضعيفاً ثم يقوى ويشتد عوده شيئاً فشيئاً؛ حتى يصير صلباً غليظاً نباته وأفراخه[١٠٧].

حاصل القراءتين:

نلاحظ أن القراءات التي وردت في قوله: ﴿ شَطۡـَٔهُۥ ﴾ وإن اختلفت ألفاظها إلا أنها أفادت معنى واحد وهو: فراخ السنبلة التي تنبت حول الأصل، فكلها لغات فيها، ليس لها معنى إلا ما ذكرت.

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ (**الفتح: ٢٩**

تنوعت القراءات في قوله:﴿فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ فقرأ الجمهور (فآزره) بالمد، وقرأ ابن عامر، وأبو حيوة، وابن ذكوان، وابن قيس (فأزره) مقصورة، مثل فعله[١٠٨]، والقراءتان متواترتان.

المعنى اللغوي للقراءات:

آزره: "تقول: أزرته مؤزرة أي: أعنته وقويته وشددته، يقول الكفوي: "والأزر: الإحاطة، والقوة"[١٠٩].

---

(١٠٥) الفيومي، "المصباح المنير"، ١٨٨.
(١٠٦) ابن أبي مريم، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، ١١٩٤.
(١٠٧) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٥.
(١٠٨)القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن، ٧:٤٣٥

معنى القراءتين:

ذكر الإمام القرطبي القراءتين ولم يتطرق لذكر المعنى التفسيري لهما، إلا أنه ذكر قراءة: (فآزره) ثم قال: "أي: قواه وأعانه وشده"[١١٠].

فقراءة الجمهور (فآزره) بالمد فهي على الأصل: أأزره بهمزتين، على وزن (أفعله)، بمعنى: ساواه طولاً، أي: أزر الصغار الكبار حتى استوى بعضه مع بعض، فالفاعل على هذا المعنى الشطء[١١١]، وعلى قراءة (فأزره) على وزن (فعله) يكون المعنى أي: أعانه وقواه، فالفاعل إما أن يكون الشطء، وإما أن يكون الزرع، لأن كل واحد منهما يقوي صاحبه[١١٢].

حاصل القراءتين:

أن قراءة (آزره) بالمد، أفادت أن صغار الزرع نمت حتى ساوت الكبار طولاً، ويكون الفاعل على هذا المعنى الشطء، وأما على قراءة (أزره) بالقصر فأفادت أن كلاً من صغار الزرع وكباره يعين صاحبه ويقويه، فالفاعل إما أن يكون الشطء، وإما أن يكون الزرع، لأن كل واحد منهما يقوي صاحبه.

والفائدة من ضرب هذا المثل أن فيه كناية عمن دخل في الإسلام، فيقوى الإسلام به، فهو مثل ضربه المولى -عز وجل- لنبيه الكريم -صلى الله عليه وسلم- يبين فيه أنه بعث وحيداً منفرداً كما تنبت السنبلة وحيدة منفردة ثم أعان الله -عز وجل- نبيه الكريم -عليه الصلاة والسلام وقواه بالصحابة الكرام كما تقوى السنبلة بفراخها[١١٣].

=

(١٠٩) الفيومي، "المصباح المنير"، ١٤، و الكفوي، "الكليات"، ٦٧.

(١١٠) القرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ٧:٤٣٥.

(١١١) محمد بن أحمد الأزهري، "معاني القراءات وعللها"، (ط١، الرياض، مركز البحوث كلية الأداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ) ٣:٢٢.

(١١٢) ابن عطية، "المحرر الوجيز"٥:١٣٦.

(١١٣)مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢:٢٨٣.

المطلب الرابع: بعض الاستدراكات على الإمام القرطبي فيما لم يذكر من القراءات.

من خلال تتبعي لمواضع القراءات التي ذكرها القرطبي -رحمه الله-في تفسيره لسورة الفتح وجدت أنه قد ترك عدة مواضع للقراءات لم يتطرق لذكرها، بينما ذكرها غير واحد من المفسرين.

فأحببت أن أقف على تلك المواضع من خلال الرجوع لكتب القراءات والتفسير وأن أضعها بين يدي القارئ الكريم ليكتمل بذلك العمل، ولن يكون هناك تفصل فيها كما كان في المواضع السابقة، وسأذكر هذه المواضع مرتبة على ترتيب آيات السورة، وهي كما يلي:

الموضع الأول: قوله تعالى: ﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (**الفتح: ٢**)

لم يتطرق الامام القرطبي -رحمه الله-لذكر القراءات في قوله: (صِرَطًا)، حيث قرأ قنبل ورويس (بالسين)، حيث جاء في القرآن الكريم، وقرأ الباقون (بالصاد) الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم[١١٤]، والقراءتان متواترتان.

الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (**الفتح: ٩**)

لم يتطرق الامام القرطبي -رحمه الله-لذكر القراءات في قوله: ﴿ وَتُعَزِّرُوهُ ﴾ حيث قرأ عامة القراء العشرة (وَتُعَزِّرُوهُ)، وقرأ علي، وابن عباس، وابن المسيفع، (تُعزروهُ) بزائين، أي: تجعلوه عزيزاً قوياً[١١٥]، وهي قراءة شاذة.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ (**الفتح: ١٢**)

لم يتطرق الامام القرطبي -رحمه الله-لذكر القراءات في قوله:﴿إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ ﴾ **حيث قرأ عبد الله بن مسعود (إلى أهلهم)، بغير الياء، وقرأ الباقون (إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ)**[١١٦]، والقراءة الأولى شاذة والثانية متواترة[١١٧].

---

(١١٤) شمس الدين أبو الخير بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: على محمد ضباع (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية)، ٢:٣٧٥، وعبدالفتاح القاضي، "الوافي في شرح الشاطبية" (ط١، دار السلام للطباعة والنشر) ٢٩٦.

(١١٥) مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، ٢:٢٨٠.

(١١٦) المرجع السابق: ٢:٢٨٣.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (الفتح: ١٢)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ وَزُيِّنَ ﴾ حيث قرأها الجمهور مبنياً للمفعول والفاعل هو الله –تبارك وتعالى–، وقرئ (وزَينَ) على البناء للفاعل وهو الشيطان أو الله –تبارك وتعالى–وكلاهما جاء في القرآن الكريم(١١٨)، والقراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة(١١٩).

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ (الفتح: ١٥)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ تَحْسُدُونَنَا ﴾ حيث قرأها الجمهور ﴿ تَحْسُدُونَنَا ﴾ بضم السين، وقرأ أبو حيوة (تحسِدوننا) بكسر السين، والقراءة الأولى متواترة، والثانية شاذة(١٢٠).

الموضع السادس: قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (الفتح: ١٥)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ يُعَذِّبْهُ ﴾ حيث ذكر القراءات في قوله ﴿ يُدْخِلْهُ ﴾ ولم يذكرها في قوله ﴿ يُعَذِّبْهُ ﴾ التي وردت في الآية نفسها، حيث قرأها الجمهور ﴿ يُعَذِّبْهُ ﴾ بالياء جرياً على السياق، وقرأها ابن عامر، ونافع، وأبو جعفر (نعذبه) بنون العظمة إخبار من –عز وجل–عن نفسه، وهي التفات من الغيبة إلى التكلم(١٢١)، والقراءتان متواترتان.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ﴾ (الفتح: ١٩)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿يَأْخُذُونَهَا ﴾ حيث قرأ المطوعي ويعقوب في رواية رويس (تأخذونها) بتاء الخطاب على الالتفات في الموضع الأول

=

(١١٧) ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.
(١١٨) الزمخشري، " الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، ٤:٣٣٧.
(١١٩) ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.
(١٢٠) ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٤٣.
(١٢١) ابن عطية، "المحرر الوجيز"٥:١١٧.

ليتناسب مع الموضع الثاني الوارد في الآية بعدها والمجمع على قراءته بين القراء وهو قوله: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ وقرأ الجمهور ﴿ يَأْخُذُونَهَا ﴾ على الغيبة[١٢٢].

الموضع الثامن: قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (الفتح: ٢٤)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ تَعْمَلُونَ ﴾ حيث قرأ أبو عمرو وحده (يعملون) بالياء على الغيبة، وقرأ الباقون ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالتاء على الخطاب للمؤمنين[١٢٣]، والقراءتان متواترتان.

الموضع التاسع: قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ ﴾ (الفتح: ٢٥)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ تَطَئُوهُمْ ﴾ حيث اختلف القراء في قراءتها، فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة (تطوهم)، وقرأ الباقي بإثباتها[١٢٤]، وهما قراءتان متواترتان.

الموضع العاشر: قوله تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ ﴾ (الفتح: ٢٦).

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ ﴾ حيث قرأ بها العامة، وقرأ أُبي بن كعب (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام[١٢٥]، وقد وضحت قراءة العامة أن الذين كفروا جعلوا في قلوبهم حمية الجاهلية، بينما أوضحت قراءة أبي بن كعب أن حمية المسلمين لربهم ولرسوله ليست لحمية الجاهلية وأنها ممتنعة لامتناع الشبه بين الحميتين.

---

(١٢٢) المرجع السابق: ٥:١١٧.

(١٢٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، (ط٣، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ) ١:٥١٠.

(١٢٤) المرجع السابق: ٥:١٢٠.

(١٢٥) علي بن حسام الدين البرهانفوري، "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، تحقيق: بكري حياني (ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ) ٢:٥٩٥.

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (الفتح: ٢٧)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: (إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ حيث قرأ ابن مسعود –رضي الله عنه–(إن شاء الله لا تخافون)، بدل آمنين،(١٢٦)، وهي قراءة شاذة، وقرأ القراء العشرة بالقراءة الأولى وهي متواترة.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ (الفتح: ٢٩)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ حيث قرأ الجمهور: ﴿ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾ بالرفع على أن محمد مبتدأ ورسول الله بالرفع عطف بيان، وقرأ ابن عامر (رسول الله) بالنصب على المدح(١٢٧)، وهما قراءتان متواترتان.

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ﴾ (الفتح: ٢٩)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾ حيث قرأ الجمهور ﴿ وَرِضْوَٰنًا ﴾ بكسر الراء، وقرأ عمر وشعبة وأبو عبيد (رُضواناً) بضم الراء، وهما بمعنى واحد(١٢٨).

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: ﴿ مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ (الفتح: ٢٩)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: ﴿ أَثَرِ ﴾ **حيث قرأ الجمهور** ﴿ أَثَرِ ﴾ بفتح الهمزة والثاء، وقرأ الأعرج (إثر) بسكون الثاء وكسر الهمزة، وقرأ قتادة، والحسن البصري (من أثار السجود) على الجمع، وقراءة الجمع فيها إشارة إلى كثرة السجود، وهذا فيه من المدح الشيء الكثير(١٢٩).

---

(١٢٦)ابن عطية، "المحرر الوجيز"٥:١٣٩.

(١٢٧) المرجع السابق: ٥:١٤٠.

(١٢٨) المرجع السابق: ٥:١٤١.

(١٢٩) الدمياطي، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر" ١:٥١٠.

الموضع الخامس عشر: قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ (الفتح: ٢٩)

لم يتطرق الامام القرطبي –رحمه الله–لذكر القراءات في قوله: (سُوقِهِۦ) حيث قرأ الجمهور ﴿ سُوقِهِۦ ﴾ ، وقرأ ابن كثير (سؤقه) وهي لغة ضعيفة يهمزون الواو التي قبلها ضمة(١٣٠). فهذه خمسة عشر موضعاً من مواضع القراءات التي لم يتطرق لذكرها الامام القرطبي –رحمه الله–عند تفسيره لسورة الفتح، أحببت أن أذكرها بشكل مختصر دون تفصيل وتطويل، هذا ما تيسر لي ذكره في هذا البحث فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان والله ورسوله منهما بريئان، والله تعالى أعلم.

(١٣٠) ابن عطية، "المحرر الوجيز"٥:١٣٩.

الخاتمة

١-أن الإمام القرطبي كان له اهتمام بالغ في ذكر القراءات وتوجيهها، حيث وقفت من خلال هذا البحث على أربعة عشر موضعاً من المواضع التي ورد فيها ذكر القراءات في السورة موضع الدراسة.

٢-أنه لم يتخذ منهجاً واضحاً في ذكر القراءات حيث يختلف منهجه من موضع إلى أخر في ذكرها ونسبتها وتوجيهها والحكم عليها.

٣-أنه لم يتطرق لذكر جميع القراءات التي لها أثر في المعنى حيث ترك أكثر من خمسة عشر موضعاً من السورة لم يذكر القراءات فيها، وقد اشتملت هذه المواضع على قراءات متواترة وشاذة، علماً بأن غيره من المفسرين ذكرها.

٤-أنه أحياناً يوجه القراءة القرآنية، وأحياناً لا يوجهها.

٥-أنه كثيراً ما يذكر القراءة ولا يذكر حكمها.

أهم التوصيات:

١-ضرورة البحث والكتابة في توجيه القراءات القرآنية من قبل الباحثين والدارسين لما لها من أثر كبير في فهم معنى الآيات فهماً صحيحاً سليماً.

٢-دراسة وتخريج جميع القراءات القرآنية الواردة في تفسير الإمام القرطبي من قبل الباحثين والدارسين، وتوجيهها والحكم عليها وبيان أثرها في فهم المعنى.

٣-يحتاج الباحث في توجيه القراءات وبيان أثرها في فهم المعنى إلى التروي والتأمل والصبر عند الكتابة فيها وعدم العجلة في إصدار نتائجها.

المصادر والمراجع

١. **إبراهيم مصطفى وأخرون، "المعجم الوسيط"، مادة قرأ، (ط١، القاهرة، دار الدعوة).**

٢. ابن أبي مريم، نصر بن علي "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، (ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٤١٤هـ).

٣. **ابن الأزهري، محمد بن أحمد "تهذيب اللغة"، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١).**

٤. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: علي محمد ضباع (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية).

٥. **ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف** "منجد المقرئين ومرشد الطالبين"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠هـ).

٦. **ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري، " شذرات الذهب في أخبار من ذهب"، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ط١، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ).**

٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد "مقدمة ابن خلدون"، (ط٥، بيروت، دار القلم، ١٩٨٤م).

٨. ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، دار الرسالة)

٩. **ابن عبد الغفار، الحسن بن أحمد** "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق: **بدر الدين قهوجي، (ط٢، دمشق، دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ)**

١٠. ابن عطية، عبد الحق بن غالب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز". تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)

١١. **ابن مجاهد، أحمد بن موسى التميمي، أبو بكر "السبعة في القراءات"، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ)**

١٢. **ابن منظور، محمد بن مكرم بن على "لسان العرب"، (ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ)**

١٣. أبو حيان الأندلسي، محمد يوسف، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: صدقي محمد جميل، (ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠هـ)

١٤. أبو سحلوب، جمال عبد الله "منهج القرطبي في القراءات وأثرها في تفسيره" إشراف د. عبد الرحمن الجمل، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين)

١٥. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد "البيان في عد آي القرآن". تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ١٩٩٤م)

١٦. أحمد بن محمد الأدنه وي، " طبقات المفسرين"، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، (ط١، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٧هـ)

١٧. الأزهري، محمد بن أحمد "معاني القراءات وعللها"، (ط١، الرياض، مركز البحوث كلية الأداب، جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ)

١٨. البخاري، "محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري"، تحقيق: د مصطفى ديب البغا، (ط٣، بيروت، دار ابن كثير ١٤٠٧هـ)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك....)، ح(٤٨٢٥)

١٩. البرهانفوري، علي بن حسام الدين "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، تحقيق: بكري حياتي (ط٥، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ)

٢٠. البغوي، الحسين بن مسعود "معالم التنزيل"، (ط١، بيروت دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)

٢١. *بن عاشور، محمد الطاهر "التحرير والتنوير". (الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤م)*

٢٢. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، "دلائل النبوة"، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، (ط١، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)

٢٣. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب"، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م)

٢٤. الجرجاني، علي محمد الشريف "التعريفات" (ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤٣٢هـ)

٢٥. الجمل، حسن عز الدين بن حسين "معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن"، (ط١، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتب، ٢٠٠٣م)

٢٦. الحاكم، محمد بن عبد الله "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ)

٢٧. خلاف، محمد بن عبد الوهاب "قرطبة الإسلامية" (ط١، الدرار التونسية، ١٤٠٤هـ)

٢٨. الداوودي، محمد بن علي بن أحمد "طبقات المفسرين"، (ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ)

٢٩. الدمياطي، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر"، (ط٣، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ).

٣٠. الرازي، محمد بن أبي بكر "مختار الصحاح"، (ط١، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٥م).

٣١. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن "مفاتيح الغيب". (ط٣، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

٣٢. **الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف "المفردات في غريب القرآن"، تحقيق: صفوان عدنان الداودي (ط١، بيروت، الدار الشامية، ١٤١٢هـ).**

٣٣. الزجاج، **إبراهيم بن السري بن سهل "معاني القرآن وإعرابه"**، (ط١، بيروت، دار الكتب، ١٤٠٨هـ).

٣٤. **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس**، "الأعلام"، (ط١٥، دار العلم للملايين).

٣٥. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد "الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل"، (ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

٣٦. الطبري، محمد بن جرير "**جامع البيان في تأويل القرآن**". **(ط٣، بيروت**، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م).

٣٧. **العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله "معجم الفروق اللغوية"، (ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ "قم"، ١٤١٢هـ).**

٣٨. **الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب "القاموس المحيط"، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، (ط٨، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦ هـ).**

٣٩. **الفيومي، أحمد بن محمد** "المصباح المنير"، (ط١، بيروت، المكتبة العلمية).

٤٠. القاضي، عبدالفتاح "الوافي في شرح الشاطبية" (ط١، دار السلام للطباعة والنشر).

٤١. القرطبي، محمد بن أحمد "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوي (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

٤٢. **الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى "الكليات" (ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٣٢هـ)**

٤٣. المحضري، وليد علي صلاح، "منهج القرطبي في عرض القراءات من خلال سورة الفاتحة إلى سورة البقرة، دراسة تحليلية"، (مجلة الراسخون، جامعة المدينة العالمية، العدد الثاني، ٢٠١٩م).

٤٤. محمود بن عبد الله الألوسي، "روح المعاني". تحقيق: علي عبدالباري، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).

٤٥. مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبعة"، (ط١، دمشق، مجمع اللغة العربية، ١٣٩٤هـ).

٤٦. النووي، **يحيى بن شرف** "تهذيب الأسماء واللغات"، (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية).

Romanization of Resources

1. Ibrahim Mustafa and others, "Al-Mu'jam Al-Wasīṭ", Item "Qara'a", (1st edition, Cairo, Dar Al-Da'wah).
2. Ibn Abi Maryam, Nasr bin 'Ali, "Al-Mūḍḍiḥ fī Wujūh Al-qirā'āt Wa-'ilalihā," (1st edition, The Charitable Community for Memorizing the Qur'an, 1414 AH).
3. Ibn Al-Azhari, Muhammad bin Ahmad, "Tahtheeb Al-Lugha", Verifier: Muhammad 'Awadh Mer'eb, (1st edition, Beirut, Arabian Heritage Revival House, 2001).
4. Ibn Al-Jazari, Shams Al-Din Abu Al-Khair, "Al-Nashr fi Al-Qirā'āt Al-'ashr", Verifier: 'Ali Muhammad Dhabbaa' (1st edition, Beirut, Scientific Books House).
5. Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Youssef, "Munajjid Al-muqri'īn Wa-murshid Al-ṭālibīn," (1st edition, Beirut, Scientific Books House, 1420 AH).
6. Ibn Al-'Imad, 'Abdul-Hay bin Ahmad bin Muhammad Al-'Akri, "Shatharāt Al-thahab fī Akhbār min Thahab," Verifier: Mahmoud Al-Arna'out, (1st edition, Beirut, Dar Ibn Katheer, 1406 AH).
7. Ibn Khaldoun, 'Abdul-Rahman bin Muhammad, "Muqaddimat Ibn Khaldūn" (5th edition, Beirut, Dar Al-Qalam, 1984 AD).
8. Ibn Zangala, 'Abdul-Rahman bin Muhammad, "Ḥujjat Al-qirā'āt," Verifier: Sa'eed Al-Afghani, (1st edition, Dar Al-Risalah).
9. Ibn 'Abdul-Ghaffar, Al-Hasan bin Ahmad, "Al-Ḥujjah Lil-qurrā'a Al-sab'ah", Verifier: Badr Al-Din Qahwaji, (2nd edition, Damascus, Dar Al-Ma'mun for Heritage, 1413 AH).
10. Ibn 'Atiyyah, 'Abdul-Haqq bin Ghalib, "Al-Muḥarrir Al-Wajīz fī Tafsīr Al-Kitāb Al-'Azīz." Verifier: 'Abdul-Salam 'Abdul-Shafi, (1st edition, Beirut, Scientific Books House, 1422 AH,).
11. Ibn Mujahid, Ahmed bin Musa Al-Tamimi, Abu Bakr, "Al-sab'ah fī Al-qirā'āt", Verifier: Shawqi Dhaif, (2nd Edition, Egypt, Dar Al-Ma'arif, 1400 AH).
12. Ibn Manzhoor, Muhammad bin Makram bin 'Ali, "Lisan Al-Arab", (3rd edition, Beirut, Dar Sader, 1414 AH).
13. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad Yusuf, "Al-Baḥr Al-muḥīṭ fī Al-tafsīr." Verifier: Sidqi Muhammad Jamil, (1st edition, Beirut, Dar Al-Fikr, 1420 AH).
14. Abu Sahloub, Jamal 'Abdullah, "Manhaj Al-Qurṭubī fī Al-qirā'āt Wa-atharuhā fī Tafsīrihi," Supervised by Dr. 'Abdul-Rahman Al-Jamal, (Master's thesis, Islamic University, Palestine).
15. Abu 'Amr Al-Dani, 'Othman bin Sa'eed, "Al-Bayān fī 'Addi Āyi Al-Qur'ān." Verifier: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, (1st edition, Kuwait, Manuscripts and Heritage Center, 1994 AD).

16. Ahmed bin Muhammad Al-Adnahwi, "Tabaqat Al-Mufassireen," Verifier: Suleiman bin Saleh Al-Khazi, (1st edition, Saudi Arabia, Library of Science and Aphorisms, 1417 AH).
17. Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, "Ma'ānī Al-qirā'āt Wa-'ilalihā," (1st edition, Riyadh, Research Center, College of Arts, King Saud University, 1412 AH).
18. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, "Saheeh Al-Bukhari", Verifier: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, (3rd edition, Beirut, Dar Ibn Katheer, 1407 AH), Book of Interpretation of the Qur'an, Chapter: His saying: (May God forgive you for your past sins....), h(4825).
19. Al-Burhanfouri, 'Ali bin Hosam Al-Din, "Kanz Al-'Ummāl fī Sunan Al-aqwāl Wal-af'āl," Verifier: Bakri Hayati (5th Edition, Al-Risalah Foundation, 1401 AH).
20. Al-Baghawi, Al-Hussein bin Mas'oud, "Maa'lim Al-Tanzil", (1st edition, Beirut, Arabian Heritage Revival House, 1420 AH).
21. Bin Ashour, Muhammad Al-Taher, "Al-Taḥrīr wa-Al-tanwīr." (The Tunisian House, Tunisia, 1984 AD).
22. Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin 'Ali, "Dalā'il Al-Nubūwwah," Verifier: Dr. 'Abdul-Mu'ti Qal'aji, (1st edition, Scientific Books House, 1408 AH).
23. Al-Talmisani, Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad Al-Maqri, "Nafḥu Al-Ṭīb min Ghuṣn Al-Andalus Al-raṭīb," Verifier: Ihsan 'Abbas, (1st edition, Dar Sader, Beirut, 1968 AD).
24. Al-Jurjani, 'Ali Muhammad Al-Sharif, "Al-t'rīfāt" (1st edition, Beirut, Library of Lebanon Publishers, 1432 AH).
25. Al-Jamal, Hasan Ezz El-Din bin Hussein, "Mu'jam Wa-tafsīr Lughawī Li-Kalimāt Al-Qur'ān," (1st edition, Egypt, the Egyptian General Authority for Books, 2003 AD).
26. Al-Hakim, Muhammad bin 'Abdullah, "Al-Mustadrak 'alá Al-ṣaḥīḥayn," Verifier: Mustafa 'Abdul-Qader 'Ata, (1st edition, Beirut, Scientific Books House, 1411 AH).
27. Khallaf, Muhammad bin 'Abdul-Wahab, "Qurṭubah Al-Islāmīyah" (1st edition, Tunisian House, 1404 AH)
28. Al-Dawoodi, Muhammad bin 'Ali bin Ahmed, "Tabaqaat Al-Mufasreen", (1st edition, Scientific Books House, Beirut, 1407 AH)
29. Al-Demyati, Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin 'Abdul-Ghani, "Ithaaf Fuḍalā'a Al-bashar fī Al-qirā'āt Al-arba'ah 'ashar," (3rd Edition, Lebanon, Scientific Books House, 1427 AH).
30. Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, "Mukhtar Al-Sehaah", (1st edition, Beirut, Lebanon Library Publishers, 1995 AD).
31. Al-Razi, Muhammad bin 'Omar bin Al-Hasan, "Mafātīḥ Al-ghayb." (3rd Edition, Beirut, Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

32. Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad Al-Ma'rouf, "Al-Mufradaat fi Ghareeb Al-Qur'an", Verifier: Safwan 'Adnan Al-Dawoudi (1st edition, Beirut, Al-Dar Al-Shamiya, 1412 AH).
33. Al-Zajjaj, Ibrahim bin Al-Sarri bin Sahl, "Ma'ānī Al-Qur'ān Wa-i'rābuh," (1st edition, Beirut, Scientific Books House, 1408 AH).
34. Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin 'Ali bin Faris, "Al-A'laam" (15th Edition, Science for Millions House).
35. Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed, "Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ Al-tanzīl," (3rd edition, Beirut, Arabian Book House, 1407 AH).
36. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Jāmi' Al-Bayān fī Ta'wīl Al-Qur'ān." (3rd Edition, Beirut, Scientific Book House, 1999 AD).
37. Al-'Askari, Abu Hilal Al-Hasan bin 'Abdullah, " Mu'jam Al-Furūq Al-lughawīyah ", (1st edition, Islamic Publishing Institution affiliated to the Teachers' Association in "Qom", 1412 AH).
38. Al-Fayrouzabadi, Muhammad bin Ya'qoub, "Al-Qamoos Al-Muheet", Verifier: Heritage Verification Office in Al-Risalah Foundation, (8th Edition, Beirut, Al-Risalah Foundation, 1426 AH).
39. Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, "Al-Misbaah Al-Muneer", (1st edition, Beirut, the Scientific Library).
40. Al-Qadi, 'Abdul-Fattah, "Al-Wafi fi Sharh Al-Shaatibiyyah" (1st edition, Dar Al-Salam for Printing and Publishing).
41. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed, "Al-Jāmi' Li-'aḥkām Al-Qur'ān." Verifier: Ahmed Al-Bardawi (2nd Edition, Cairo, Egyptian Book House, 1384 AH).
42. Al-Kafawi, Abu Al-Baqa'a Ayyoub bin Musa, "Al-Kullīyāt" (2nd edition, Beirut, Al-Risalah Foundation, 1432 AH).
43. Al-Mahdhary, Waleed 'Ali Salah, "Manhaj Al-Qurṭubī fī 'Arḍi Al-qirā'āt min Khilāl Sūrat Al-Fātiḥah 'ilá Sūrat Al-Baqarah, Dirāsah Taḥlīlīyah," (Al-Raasikhon Journal, Al-Madinah International University, Issue Two, 2019 AD).
44. Mahmoud bin 'Abdullah Al-Alousi, "Rūḥ Al-ma'ānī." Verifier: 'Ali 'Abdul-Bari, (1st edition, Beirut, Scientific Books House, 1415 AH).
45. Makki bin Abi Taalib, "Al-Kashf 'an Wujūh Al-qirā'āt Al-sab'ah," (1st edition, Damascus, Arabic Language Academy, 1394 AH).
46. Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf, "Tahtheeb Al-Asma'a Wal-Lughaat" (1st edition, Beirut, Scientific Books House).